PCHR

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان

ورقة حقائق:

سياسة التجويع الاسرائيلية في ظل جريمة الإبادة الجماعية:

كيف تتأثر النساء والفتيات في شمال غزة؟

August 2024

مقدمة:

فرض الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية العدوان الحالي حصارًا كاملاً على قطاع غزة، والذي كان أكثر صرامة على شماله، وهي المنطقة التي دعا الجيش الإسرائيلي سكانها للنزوح منها بهدف تفريغها. استخدم الاحتلال سياسة التجويع كسلاح حرب، إلى جانب القتل العمد، ومنع الإنجاب، والتدمير الواسع للأعيان والبنى التحتية المدنية الأساسية في غزة، مرتكباً بذلك جرائم حرب وجريمة إبادة جماعية، وفقًا لإرادة سياسية واضحة ونية معلنة من كبار القادة الإسرائيليين.

كان أول تصريح يكشف عن نية سلطات الاحتلال الإسرائيلي في تجويع سكان قطاع غزة وإبادتهم في 9 أكتوبر 2023، حين قال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت: " نفرض حصاراً كاملاً على غزة. لا كهرباء ولا طعام ولا ماء ولا غاز. كل شيء مغلق، نحن نقاتل حيوانات بشرية ونتصرف وفقا لذلك".[1] بينما جاء آخر تصريح يعكس هذه الإرادة السياسية من وزير المالية الإسرائيلي بتسائيل سموتريتش، بتاريخ 8 أغسطس 2024 الذي قال فيه: " لن يسمح لنا أحد في العالم أن نقوم بتجويع مليوني شخص، رغم أنه أمر مبرر من الناحية الأخلاقية ومبادئ العدل من أجل استعادتنا للرهائن".[2]

يمنع الاحتلال الإسرائيلي دخول أي نوع من المساعدات إلى شمال غزة، بالتوازي مع التدمير الممنهج لمصادر إنتاج الغذاء، كالمخابز والمزارع والمصانع، وقطاع الصيد والأسواق. وعلى إثره يواجه المواطنون افتقارًا حادًا للأمن الغذائي، الذي اقترب إلى المجاعة الحقيقة.

تعتبر النساء من أكثر الفئات تضرراً من سياسة التجويع، وخاصة الأمهات، والحوامل، والمرضعات. وهناك العديد من الأسباب المترابطة التي تجعل الحرب تسبب زيادات غير متناسبة في الجوع بين الفتيات والنساء، ولكنها تتلخص في الأدوار الاجتماعية والاقتصادية التي شكلها التمييز بين الجنسين. تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على التأثيرات الخاصة والمتشابكة لسياسة التجويع خلال العدوان المستمر على النساء والفتيات في شمال غزة، وتقديم تحليل لتفاقم التأثيرات الصحية والنفسية نتيجة الأدوار الجندرية التي تضطلع بها النساء في هذه المنطقة.

تستعرض الورقة سياسات الاحتلال الإسرائيلي في تجويع سكان شمال غزة خلال العدوان المستمر، والتحليل القانوني لارتكابه جريمة حرب وجريمة إبادة جماعية باستخدام التجويع كوسيلة حرب. كما توضح الورقة تداعيات سياسة التجويع على نساء شمال غزة:

---

[1] Statement by Yoav Gallant (2024. October 9). We are fighting human animals - and we act accordingly. We are laying siege to Gaza City" - Minister of Defense, Yoav Galant (Translation)

https://www.youtube.com/watch?v=1nxvS9VY-t0

[2] Statement by Bezalel Smotrich (2024. August 8). WATCH: Israeli Minister Advocates For Starving 2 Million Palestinians. The Young Turks.

https://www.youtube.com/watch?v=kzOlTkwZ40k

1. استخدام الاحتلال الإسرائيلي التجويع كسلاح حرب في شمال غزة:

اتبع الاحتلال الإسرائيلي عدة سياسات بهدف تجويع سكان شمال غزة ودفعهم للنزوح إلى جنوب القطاع مرتكباً بذلك جريمة حرب حسب قواعد القانون الدولي، وهي على النحو الآتي:

1.1 سياسات الاحتلال الإسرائيلي في تجويع سكان شمال غزة خلال العدوان المستمر..

أعلن مسؤولون إسرائيليون بارزون، منهم وزير الدفاع يوآف غالانت، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ووزير الطاقة يسرائيل كاتس، عن نيتهم حرمان السكان المدنيين في غزة من الغذاء والمياه والوقود. ومثلت هذه التصريحات العلنية بداية فعلية للحصار التجويعيّ على القطاع.

لقد أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي جميع المعابر مع قطاع غزة الذي كان يدخله يومياً 600 شاحنة عبر معبر كرم أبو سالم. وبتاريخ 13 أكتوبر لعام 2023 أمر الجيش الإسرائيلي سكان مدينة غزة ومحافظة شمال غزة بالنزوح إلى منطقة جنوب وادي غزة،[3] ثم بدأ اجتياحه البري لشمال الوادي في 31 أكتوبر 2023، وفصل خلاله المحافظتين الشماليتين عن محافظات الوسط والجنوب، عبر قطع شارع صلاح الدين في الشرق، وشارع الرشيد الساحلي في الغرب، مشدداً بذلك الحصار على حوالي 300,000 شخص في المحافظتين الشماليتين، وذلك بهدف دفع من تبقى من سكانها للنزوح إلى جنوب القطاع.[4]

لقد استنفذ سكان شمال غزة في أسابيع العدوان الأولى مخزون بيوتهم من الطعام، ثم بدأت المواد الغذائية بالنفاد التدريجي من المحال التجارية، في ظل منع الاحتلال دخول أي نوع من المساعدات إلى تلك المنطقة، بالتوازي مع التدمير الممنهج لمصادر إنتاج الغذاء، كالمخابز والمزارع، والمصانع، وقطاع الصيد، والأسواق.

---

[3] Israel Defense Forces, @IDF, Tweet (8:50 am, October 13, 2023)
https://x.com/IDF/status/1712707301369434398

[4] مؤسسة الحق (23 مارس 2024). أصوات من وسط المجاعة شمال قطاع غزة المجاعة تجبر آلاف الفلسطينيين والفلسطينيات على النزوح من شمال القطاع إلى جنوبه.
https://www.alhaq.org/ar/advocacy/22828.html#_ftn1

بالإضافة إلى ذلك، ومع استمرار القصف المكثف وغير المسبوق للأحياء السكنية وأوامر التهجير، اضطر مئات الآلاف من المدنيين للنزوح المتكرر، تاركين ما تبقى لديهم من مؤنهم الغذائية. وعلى إثره، واجه المواطنون افتقارًا حادًا للأمن الغذائي، الذي اقترب إلى المجاعة الحقيقة.

كما اتخذ الحصار المفروض على شمال قطاع غزة شكلًا جديدًا، حيث لم يقتصر على منع دخول المساعدات الإنسانية فقط، بل امتد إلى تحويل الشاحنات القليلة التي يُسمح لها بالدخول إلى مصائد لإصابة وقتل المدنيين الذين دفعهم الجوع ونفاذ كل المواد الغذائية إلى التوجه إلى أماكن قريبة من الحاجزين الإسرائيليين على شارع صلاح الدين وشارع الرشيد، وانتظار شاحنات المساعدات الإنسانية.[5]

ومن جانب آخر، تواصل سلطات الاحتلال تقديم مزاعم كاذبة ومضللة حول موظفي وعمليات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، والتي تُعد أكبر مؤسسة إغاثية في قطاع غزة، وتحظى بقبول واسع في المجتمع المحلي بفضل موظفيها ذوي الخبرة الطويلة المكتسبة خلال العديد من النزاعات والأزمات. ومع وجود أكثر من 2 مليون شخص في حاجة ماسة للمساعدات الإنسانية المنقذة للحياة في غزة، لا توجد وكالة أخرى قادرة على الاستجابة على النطاق المطلوب حاليًا. وقد وصف الأمين العام للأمم المتحدة الأونروا بأنها العمود الفقري للاستجابة الإنسانية في غزة.[6] ومع ذلك، ونتيجة لهذه الحملات التحريضية، أوقفت العديد من الدول تمويلها للأونروا بشكل مؤقت، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، أكبر مانح للأونروا، مما ساهم في تجويع أكبر مؤسسة إغاثية قادرة على تقديم الطعام للمدنيين الجوعى في قطاع غزة.[7]

1.2 الاحتلال الإسرائيلي يرتكب جريمة حرب وجريمة إبادة جماعية باستخدام التجويع كوسيلة حرب..

يشكّل "تعمد تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب بحرمانهم من المواد التي لا غنى عنها لبقائهم، بما في ذلك تعمد عرقلة الإمدادات الغوثية على النحو المنصوص عليه في اتفاقيات جنيف" جريمة حرب في النزاعات المسلحة الدولية وذلك بمقتضى المادة 8 (2) (ب) (25) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

كما تحظر المادة 54 (1) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف تجويع المدنيين كأسلوب حرب إذ تنص صراحة: "يحظر تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب". وعلى الرغم من أن إسرائيل ليست طرفاً في البروتوكول الأول، إلا أن هذا الحظر قد ترسخ كقاعدة من قواعد القانون الدولي العرفي.[8]

ويقصد بالتجويع كأسلوب من أساليب الحرب استثارة الجوع عن قصد، مما يتسبب في معاناة السكان من الجوع، وخاصة عن طريق حرمانهم من مصادر غذائهم أو إمداداتهم. ومن الواضح أن الأنشطة التي تتم لهذا الغرض تتعارض مع المبدأ العام لحماية السكان المدنيين. وقد نصت الفقرة الثانية من نفس المادة " يحظر مهاجمة أو تدمير أو نقل أو تعطيل الأعيان والمواد التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين ومثالها المواد الغذائية والمناطق الزراعية التي تنتجها والمحاصيل والماشية ومرافق مياه الشرب وشبكاتها وأشغال الري، إذا تحدد القصد من ذلك في منعها عن السكان المدنيين أو الخصم لقيمتها الحيوية مهما كان الباعث سواء كان بقصد

---

[5] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (29 فبراير 2024). قتل المدنيين خلال محاولتهم الحصول على المساعدات في غزة مروع ونتيجة لسياسة الإفلات من العقاب

https://linksshortcut.com/QpPja

[6] وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (مايو 2024). الأونروا: المزاعم مقابل الحقائق

https://linksshortcut.com/YySrK

[7] Human Rights Watch (2024, July 18). Gaza: US, UK Outliers in Holding Back UNRWA Funding.

https://www.hrw.org/news/2024/07/18/gaza-us-uk-outliers-holding-back-unrwa-funding

[8] اللجنة الدولية للصليب الأحمر. القاعدة 53. التجويع كأسلوب من أساليب الحرب.

https://ihl-databases.icrc.org/ar/customary-ihl/v1/rule53#refFn_774D23F8_00002

تجويع المدنيين أم لحملهم على النزوح أم لأي باعث آخر." وبذلك فهي تصف الطرق الأكثر شيوعًا التي يمكن بها تطبيق التجويع.[9]

وقد توصلت لجنة محققين مستقلين تابعة للأمم المتحدة بأن السلطات الإسرائيلية قد ارتكبت جريمة حرب باستخدام التجويع كوسيلة حرب في قطاع غزة. كما خلصت اللجنة إلى أن الحصار الكامل الذي فرضته إسرائيل يعادل العقاب الجماعي ضد المدنيين، فقد حرم الاحتلال الإسرائيلي سكان قطاع غزة من ضروريات الحياة كوسيلة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية والسياسية، بما في ذلك قطع إمدادات المياه والغذاء والكهرباء والوقود وغيرها من المساعدات الإنسانية.[10]

ومن جانب آخر، يشار إلى التجويع كأسلوب من أساليب الحرب، أي سلاح لإبادة السكان أو إضعافهم، فقد يكون فعل من أفعال جريمة الإبادة الجماعية إذا تم تنفيذه بقصد تدمير مجموعة وطنية أو إثنية أو عنصرية أو دينية كليًا أو جزئيًا، وفقًا للمادة 2(ج) **لأحكام اتفاقية الإبادة الجماعية** والتي تنص "في هذه الاتفاقية، تعني الإبادة الجماعية أياً من الأفعال التالية، المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه:.....(ج) إخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئيا".[11]

وتظهر التصريحات العلنية للمسؤولين الإسرائيليين البارزين في العمليات العسكرية نية استخدام التجويع عمداً كوسيلة حرب والتي تدعم نيتهم في ارتكاب جريمة إبادة جماعية بحق سكان قطاع غزة، فقد صرح وزير الدفاع يوآف غالانت في 9 أكتوبر/تشرين الأول: "نفرض حصاراً كاملاً على غزة. لا كهرباء ولا طعام ولا ماء ولا غاز. كل شيء مغلق، نحن نقاتل حيوانات بشرية ونتصرف وفقا لذلك".[12] كما أبلغ القوات على حدود غزة بأنه "أطلق جميع القيود"[13]، معلنًا بعبارات قاطعة: "غزة لن تعود كما كانت قبل. سنقضي على كل شيء"[14].

وقال وزير الطاقة والبنية التحتية الإسرائيلي يسرائيل كانتس في 13 أكتوبر/تشرين الأول: "جميع السكان المدنيين في غزة مأمورون بمغادرة المكان فورًا. سننتصر. لن يتلقوا قطرة ماء أو بطارية واحدة حتى يغادروا العالم".[15] كما أعلن في 16 أكتوبر/تشرين الأول:" أيدتُ الاتفاق بين رئيس الوزراء نتنياهو والرئيس بايدن لتزويد جنوب قطاع غزة

---

[9] العلاقة بين هذين النصين واضحة بشكل خاص في المادة 14 من البروتوكول الثاني، حيث تبدأ الجملة الثانية بالكلمات "ومن ثم يحظر، توصلا لذلك " والتي تنص على: " يحظر تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب القتال. ومن ثم يحظر، توصلا لذلك، مهاجمة أو تدمير أو نقل أو تعطيل الأعيان والمواد التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة ومثالها المواد الغذائية والمناطق الزراعية التي تنتجها والمحاصيل والماشية ومرافق مياه الشرب وشبكاتها وأشغال الري"

ICRC. Protocol Additional to the Geneva Conventions of 12 August 1949 and relating to the Protection of Victims of International Armed Conflicts (Protocol I), 8 June 1977: Commentary of 1987
Article 54 - Protection of objects indispensable to the survival of the civilian population.
https://ihl-databases.icrc.org/en/ihl-treaties/api-1977/article-54/commentary/1987

[10] الأمم المتحدة (12يونيو 2024). الأونروا: تحقيق الأمم المتحدة يحمّل السلطات الإسرائيلية ومجموعات فلسطينية مسلحة مسؤولية ارتكاب جرائم حرب وانتهاكات أخرى جسيمة للقانون الدولي

https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2024/06/israeli-authorities-palestinian-armed-groups-are-responsible-war-crimes

[11] ICRC. Protocol Additional to the Geneva Conventions of 12 August 1949 and relating to the Protection of Victims of International Armed Conflicts (Protocol I), 8 June 1977: Commentary of 1987
Article 54 - Protection of objects indispensable to the survival of the civilian population.
https://ihl-databases.icrc.org/en/ihl-treaties/api-1977/article-54/commentary/1987

[12] Statement by Yoav Gallant (2024. October 9). We are fighting human animals - and we act accordingly. We are laying siege to Gaza City" - Minister of Defense, Yoav Galant (Translation)
https://www.youtube.com/watch?v=1nxvS9VY-t0

[13] Filmography: Ariel Harmoni, Ministry of Defense (2024, October 10). (Translation)
https://www.youtube.com/watch?v=l9wx7e4u-xM

[14] المرجع السابق.

[15] Israel Katz, Minister of Energy and Infrastructure, Member of the Political-Security Cabinet, Member of Knesset, @Israel_katz, Tweet (6:01 pm,2024. October 13)
https://twitter.com/Israel_katz/status/1712876230762967222

بالمياه لأنه يتوافق مع المصالح الإسرائيلية أيضا. أنا أعارض بشدة رفع الحصار والسماح بدخول البضائع إلى غزة لأسباب إنسانية".[16]

وصرح وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير في تغريدة بتاريخ 17 أكتوبر/تشرين الأول: " طالما أن حماس لم تطلق سراح الرهائن الذين بين أيديها، فإن الشيء الوحيد الذي يحتاج إلى دخول غزة هو مئات الأطنان من المتفجرات التي تحملها القوات الجوية، وليس ذرة واحدة من المساعدات الإنسانية".[17]

وأعلن مكتب رئيس الوزراء أن إسرائيل لن تمنع المساعدات الإنسانية من دخول غزة من مصر بعد ضغوط من الولايات المتحدة وحلفاء دوليين آخرين، وأضاف: "في ضوء مطلب الرئيس بايدن، لن تمنع إسرائيل الإمدادات الإنسانية من مصر طالما أنها تقتصر على الغذاء، والماء، والدواء للسكان المدنيين في جنوب قطاع غزة".[18]

انعكست هذه التصريحات الرسمية وغيرها من التصريحات المماثلة من مسؤولين في الحكومة الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي في العمليات العسكرية التي تنفذها القوات الإسرائيلية وشكلت جريمة إبادة جماعية بحق سكان قطاع غزة.

2. تداعيات سياسة التجويع على نساء شمال غزة:

تؤثر سياسات الاحتلال الإسرائيلي في تجويع سكان شمال غزة خلال العدوان المستمر على جميع أفراد المجتمع، ولكن تأثيرها على النساء أكثر حدة وتنوعًا بسبب الأدوار والمسؤوليات الاجتماعية المنوطة بهن والتمييز المبني على النوع الاجتماعي. فيما يلي توضيح لتداعيات سياسة التجويع على نساء شمال غزة كونهن أمهات، وكونهن نساء حوامل ومرضعات، وكونهن معيلات لأسرهن:

---

[16] Israel Katz, Minister of Energy and Infrastructure, Member of the Political-Security Cabinet, Member of Knesset, @Israel_katz, Tweet (9:42 am, 2024. October 16)
https://x.com/Israel_katz/status/1713807517816348906

[17] Itamarbengvir, Minister of National Security, Chairman of Otzma Yehudit Party, @itamarbengvir, Tweet (9:00 pm, 2024. October 17)
https://x.com/itamarbengvir/status/1714340519487176791

[18] هيومن رايتس ووتش (18 ديسمبر 2023). إسرائيل: استخدام التجويع كسلاح حرب في غزة
https://www.hrw.org/ar/news/2023/12/18/israel-starvation-used-weapon-war-gaza

2.1 تداعيات سياسة التجويع على نساء شمال غزة كونهن أمهات..

تعتبر المرأة هي مقدم الرعاية للأسرة، وتتحمل المسؤولية الوحيدة أو الأساسية لرعاية الأطفال وكبار السن وأفراد الأسرة المرضى. كما أن النساء غالبًا ما يتحملن العبء الأكبر في تحضير الطعام لأسرهن.[19] ووفق إحصاء أجرته هيئة الأمم المتحدة في مختلف أنحاء قطاع غزة، تبين أن 70% من النساء والرجال الذين شاركوا في الاستطلاع، ذكروا بأن رعاية الأطفال بما في ذلك إطعامهم والعناية بصحتهم الجسدية، هي مسؤولية الأم في المقام الأول.[20]

ومن ناحية أخرى، في البلدان التي تعاني من الاحتلال أو النزاع، غالبًا ما تتأخر النساء في تناول الطعام ويقللن من استهلاكهن الغذائي لتوفير المزيد من الطعام لأفراد أسرهن.[21] وقد وثق طاقم المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في شمال غزة أن النساء يجبرن على تخطي وجبات ويفضلن أبنائهن على أنفسهن عند تناول الطعام المتوفر، وأكدت الإفادات من النساء أنهن فقدن من وزنهن ما بين 4 و20 كيلوغرامًا منذ بدء العدوان.

وفيما يتعلق في انعدام الأمن الغذائي في شمال غزة فقد أشار السيد ماكسيمو توريرو Maximo Torero، رئيس الخبراء الاقتصاديين في منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة أنه "رغم بعض التحسينات في المناطق الشمالية، ما زال الوضع هشًا وحرجًا للغاية ولا يمكن توقّعه، وأنّه يمكن لأي تغيير ملحوظ أن يؤدي إلى تدهور الأوضاع بسرعة وإلى حدوث مجاعة في غزّة." كما أضاف "أنّ العمليات البرية مستمرة بشدة في شمال غزّة بوجه خاص، ما يؤدّي إلى نزوح قسري يزيد من تفاقم تردي الأوضاع الاجتماعية وحالة الأمن الغذائي."[22]

أفادت **السيدة نسرين العكلوك، 50 عاماً**، لطاقم المركز: "منذ بداية الحرب، ونحن ننزح من مكان لآخر، هرباً من القصف الإسرائيلي العشوائي، فنضطر لترك المؤن الغذائية المتوفرة لدينا. خلال هذه الحرب، تناولنا علف الحيوانات من شدة الجوع، مما أدى إلى إصابتي بعدة أمراض وفقدت خلالها 20 كيلوغرامًا من وزني. وعند دخول البضائع تكون الأسعار مرتفعة، يراها أبنائي في الأسواق ولا أستطيع شراؤها لهم، في هذه الحالة، تتضاعف أوجاع الحرب بداخلي، ويصبح ألم جوعهم جرحًا يعتصر قلبي كل ليلة."[23]

وأفادت **السيدة آمنة محمد أهل، 33 عاماً**، لطاقم المركز: " لقد منع الاحتلال الإسرائيلي دخول أي مواد تموينية إلى شمال وادي غزة، واستهدف الكثير من المخابز في المنطقة، بعد بضعة أسابيع استنفذنا كل المؤن الغذائية الموجودة في بيتنا وفي المحال التجارية التي نستطيع الوصول إليها بأمان. لن أنسى شعور الحزن والعجز الذي كان يلازمني أمام أطفالي وسيبقى معي لسنين طويلة بسبب قوته. لا أستطيع تخيل أن أبنائي يتوقون إلى لقمة الخبز. وأضطر إلى طلب رغيف خبز من الآخرين لأقسّمه بينهم. أبكي ليالي طويلة من شعوري بالجوع ومعاناتي من رؤية أبنائي يعانون منه، على الرغم من أنني كنت دائماً أُفضّلهم على نفسي ولا أتناول الطعام."[24]

---

[19] Jemimah Njuki and Carla Kraft (2024. March 22). Op-ed: How conflict drives hunger for women and girls. UN Women.
https://www.unwomen.org/en/news-stories/op-ed/2024/03/op-ed-how-conflict-drives-hunger-for-women-and-girls

[20] اخبار الأمم المتحدة (27 يونيو 2024). خمس حقائق عن الجوع بين النساء في غزة: نحو 554 ألف امرأة تعاني من انعدام حاد للأمن الغذائي.
https://news.un.org/ar/story/2024/06/1132126

[21] Jemimah Njuki and Carla Kraft (2024. March 22). Op-ed: How conflict drives hunger for women and girls. UN Women.
https://www.unwomen.org/en/news-stories/op-ed/2024/03/op-ed-how-conflict-drives-hunger-for-women-and-girls

[22] منظمة الأغذية والزراعة (26 يونيو 2024). منظمة الأغذية والزراعة تدقّ ناقوس خطر المجاعة في قطاع غزّة وسط القيود المفروضة على وصول المساعدات الإنسانية.
https://www.fao.org/newsroom/detail/fao-sounds-alarm-over-high-risk-of-famine-across-the-whole-gaza-strip-amidst-humanitarian-access-constraints/ar

[23] تلقى طاقم المركز هذه الإفادة بتاريخ 3/7/2024، في مدرسة أسماء بنت أبي بكر في منطقة الشيخ رضوان- مدينة غزة.

[24] تلقى طاقم المركز هذه الإفادة بتاريخ 3/2/2024، في مدرسة الجرجاوي في منطقة الصحابة في مدينة غزة.

2.2 تداعيات سياسة التجويع على نساء شمال غزة كونهن نساء حوامل ومرضعات..

يعتبر الحمل والرضاعة عمليتان بيولوجيتان حصريتان للنساء. وتحتاج النساء قبل الحمل إلى اتباع أنماط غذائية مغذية وآمنة لتكوين احتياطيات غذائية كافية لفترة الحمل. وخلال الحمل، تزداد احتياجات المرأة للطاقة والمغذيات بشكل كبير، لذا فإن تلبية هذه الاحتياجات ضروري للحفاظ على صحة الأم وطفلها، سواء أثناء الحمل أو في مراحل الطفولة المبكرة.[25]

ومع ذلك، تعاني النساء الحوامل والمرضعات في شمال غزة من انعدام حاد في الأمن الغذائي، حيث يستمر الاحتلال الإسرائيلي بتقييد عمليات وصول المواد الغذائية التي تفتقر إلى القيم الغذائية المتنوعة وهو لا يكفي لتلبية احتياجات أجساد الأطفال والنساء الحوامل والمرضعات.[26] وقد ذكرت منظمة "العمل ضد الجوع" بأن "ما بين الأول والعشرين من مايو، سهلت السلطات الإسرائيلية 50% فقط **من بعثات المساعدات الإنسانية في جنوب غزة** و37% **في شمال غزة**، وغالباً ما تُعيق هذه المشاريع أو تُرفض تمامًا." كما أوضحت أن عمليات توزيع الأغذية أقل تنوعاً وأقل تغذية وأنه لم يعد بإمكانهم توزيع اللحوم أو البيض، ولم يتمكنوا من توزيع الخبز لعدة أسابيع، والمنتجات التي أدخلوها ليست كافية لمكافحة سوء التغذية. [27]

إن سوء التغذية الذي تعاني منه النساء الحوامل والمرضعات في شمال غزة يحول دون حفاظهن على صحتهن ويقلل من منحهن لأطفالهن فرص البقاء والنمو والتطور بشكل سليم. بالإضافة إلى ذلك، فإن نقص التغذية لدى النساء خلال فترة الرضاعة الطبيعية يجعل من الصعب عليهن استعادة مخزونهن الغذائي وتلبية احتياجاتهن الإضافية من المغذيات.

أفادت **السيدة سمر أهل، 30 عاماً**، لطاقم المركز:" كان الجوع شديد منذ بداية الحرب، فقد نفذ الطعام في المحلات التجارية، ولم يسمح الاحتلال الإسرائيلي بدخول أي مساعدات أو مواد غذائية لشمال وادي غزة، لم يكن حتى طحين لنصنع بعض الخبز. إنني أشعر بشعور قاتل بأنني أقسم رغيف الخبز إلى أجزاء صغيرة إذا تمكنت من الحصول عليه نظراً لندرته وارتفاع سعره. في الوقت نفسه، أرضع طفلي الذي كان يبلغ من العمر حوالي عامين، ولم أستطع فطامه لأنه لا يوجد بديل يمكنني إطعامه إياه. هذه الرضاعة، مع عدم وجود شيء آكله، تجعلني في حالة هزال دائم، وأصاب بصداع شديد وآلام قوية في العظام، وقد فقدت ما يقارب 13 كيلو غرام من وزني، ومع ذلك لا أتناول الطعام لكي يتمكن أبنائي من الأكل".[28]

أفادت **السيدة آية شبير، 28 عاماً**، لطاقم المركز بما يلي: "بداية هذا العام كنت حاملاً ولم يكن لدينا حتى الدقيق، مما جعلنا نضطر لتناول الأعشاب وعلف الحيوانات المطحونة، فقد شدد الاحتلال الإسرائيلي الحصار على شمال غزة ولا يسمح بدخول مساعدات غذائية ولدينا يقين أن ذلك بهدف تهجيرنا إلى الجنوب. لقد فقدت خلال الحرب ما يقارب 10 كيلوغرامات من وزني رغم حاجتي كحامل لتناول غذاء صحي لي ولجنيني. الآن، وأنا في فترة الرضاعة، أعاني من صعوبة في إدرار الحليب بسبب نقص الغذاء الجيد، فالخضروات والفواكه واللحوم نادرة، وإذا توفرت فهي باهظة الثمن وغير قادرة على تحمل تكاليفها. أشعر أثناء الرضاعة بإرهاق ودوخة وهزال شديد، وأعاني من صداع مستمر وفقر دم وألم في العظام. ورغم ذلك، أرى من الطبيعي أن أفضل إطعام أولادي على نفسي."[29]

---

[25] يونيسف. تغذية الأمهات: منع سوء التغذية بين النساء الحوامل والمرضعات.
https://www.unicef.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D8%B0%D9%8A%D8%A9

[26] الجزيرة نت (27 يونيو 2024). المجاعة والأوبئة تتفاقم بشمال غزة وتحذيرات طبية من ارتفاع درجات الحرارة.
https://linksshortcut.com/naKrN

[27] Action Against Hunger (2024. June 4). Gaza: Le point sur la situation avec nos équipes apres 34 semaines de conflit.
https://www.actioncontrelafaim.org/a-la-une/le-point-sur-la-situation-avec-nos-equipes-apres-plus-de-34-semaines-de-conflit/

[28] تلقى طاقم المركز هذه الإفادة بتاريخ 17/2/2024، في مدرسة الجرجاوي في منطقة الصحابة- مدينة غزة.

[29] تلقى طاقم المركز هذه الإفادة بتاريخ 1/8/2024، في مدرسة دار الأرقم في منطقة الكرامة- شمال غزة.

أفادت السيدة ليالي الشنباري، 20 عامًا، لطاقم المركز: "كنت حاملًا في الشهر الخامس عندما بدأ العدوان الإسرائيلي في السابع من أكتوبر. ومع تكرار النزوح القسري بحثًا عن مكان آمن من القصف الإسرائيلي، وندرة الغذاء بسبب منع الاحتلال دخول أي مواد غذائية، لم يكن هناك خضروات أو فواكه أو حتى دقيق. اضطررت لأكل علف الحيوانات المطحون. شعرت بإرهاق شديد وهزال، ولم أكن أستطيع ممارسة حياتي اليومية بشكل طبيعي. كنت أعاني من آلام في المفاصل وكنت دائمة القلق على فقدان جنيني الأول. خسرت حوالي 15 كيلوغرامًا من وزني وأُصبت بفقر الدم. بسبب هذه الظروف، اضطرت للولادة المبكرة، وولدت ابنةً لم أستطع إرضاعها طبيعيًا لأن الحليب لم يتدفق من صدري بسبب سوء التغذية، لذا اضطررت إلى إعطائها الحليب الصناعي منذ اليوم الأول. وللأسف أصابها التهاب حاد في الرئتين وتوفيت بعد شهر من ولادتها. لقد شعرت بذنب شديد واعتقدت أنني لا أستحق أن أكون أمًا، وتمنيت لو أنني أستطيع الموت واللحاق بها لأرضعها.
بعد ثلاثة أشهر، حملت مرة أخرى، لكن المجاعة كانت ما زالت مستمرة بسبب الحصار المفروض على شمال قطاع غزة. لم يكن هناك خضروات أو فواكه أو لحوم، وإن وجدت، كانت قليلة وغالية الثمن. نتيجة لسوء التغذية، أصبت بفقر الدم، بالإضافة إلى نزلات معوية ودوار مستمر. وبعد مرور ثلاثة أشهر على الحمل، فقدت الجنين بسبب نقص التغذية. أخبرني الطبيب أنه لو توفرت تغذية صحية أو مكملات غذائية، لكان من الممكن أن يكتمل نمو الجنين وأن تكون هناك فرصة للحفاظ عليه. لا يوجد ألم يفوق ألم الأم التي فقدت طفلها، فكيف إذا فقدت اثنين وكانا أول فرحتها؟ لا توجد كلمات يمكنها التعبير عن هذا الحزن العميق الذي لن يزول."[30]

2.3 تداعيات سياسة التجويع على نساء شمال غزة كونهن معيلات لأسرهن..

فقدت العديد من نساء شمال غزة معيل الأسرة خلال العدوان، مما ضاعف من الضغوط النفسية عليهن نتيجة المسؤولية الجديدة الملقاة على عاتقهن لتأمين الغذاء لأسرهن. هذا مع الإشارة إلى أنه غالبًا ما تكون فرص العمل المتاحة لهن محدودة، والقليل الذي يكسبنه بالكاد يغطي نفقات عائلاتهن. كما أن بعض الموروثات الثقافية التي تعتبر الرجل المعيل الأساسي للأسرة تجعل من الصعب على المرأة التأقلم بسرعة مع هذا الدور الجديد، وقد تقيدها هذه التقاليد من الوصول إلى المصادر المتاحة كما هو الحال بالنسبة للرجل، مما يجعل الأسر التي تعولها النساء هي من بين الأكثر تضررًا من الجوع.[31]

أفادت السيدة رغدة حجازي، 41 عاماً، لطاقم المركز بما يلي: "لقد تسببت الحرب في تشتيت شملنا، حيث أجبر الاحتلال الإسرائيلي زوجي على الذهاب إلى جنوب القطاع بعدما أعاده قسرًا من الضفة الغربية حيث كان يعمل. وبقيت أنا وأولادي في شماله. حاولت جاهدة العثور على عمل، لكن الخيارات كانت محدودة للغاية كوني امرأة في مجتمع لا يتعامل مع المرأة كالرجل. بدأت بإعداد وبيع المشروبات الساخنة، ولكن الدخل لم يكن كافيًا لإطعام أطفالي يوميًا. كثيرًا ما كانوا يبكون من الجوع ولم يكن لدي شيء لأقدمه لهم. ثم ارتفعت أسعار المواد الخام، ما اضطرني للتوقف عن العمل وانتظار المساعدات الإنسانية. أشعر بمسؤولية كبيرة وعجز أكبر أمام جوع أطفال."[32]

كما أفادت السيدة ذكريات المعصوابي، 42 عاماً، لطاقم المركز بما يلي: " لم تسمح لي الحرب بالحزن على استشهاد زوجي، إذ اضطررت على الفور لتحمل مسؤولية إطعام أولادي، في ظل استضعاف المجتمع لي وعدم قدرتي على التدافع مع الرجال للحصول على المساعدات. وغالبًا ما نكتفي بوجبة واحدة إذا توفرت. يبكي أطفالي

---

[30] تلقى طاقم المركز هذه الإفادة بتاريخ 6/8/2024، في مدرسة ذكور جباليا في معسكر جباليا- شمال غزة.

[31] Jemimah Njuki and Carla Kraft (2024. March 22). Op-ed: How conflict drives hunger for women and girls. UN Women. https://www.unwomen.org/en/news-stories/op-ed/2024/03/op-ed-how-conflict-drives-hunger-for-women-and-girls

[32] تلقى طاقم المركز هذه الإفادة بتاريخ 20/6/2024، في مدرسة الجرجاوي في منطقة الصحابة في مدينة غزة.

وينامون جوعى، وأنا أبكي ليلًا من العجز والألم، فدموع جوعهم كأنها سكين تقطعني على الرغم من أنني كنت أفضّلهم على نفسي دائمًا، وخسرت حتى الآن 30 كيلوغرامًا من وزني."[33]

التوصيات:

في ضوء ما سبق فإن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، وإذ يعبر عن مخاوفه من تفاقم انعدام الأمن الغذائي ووصوله لمستويات غير مسبوقة في شمال قطاع غزة، وتأثير ذلك بشكل مضاعف على النساء، فإنه:

- يطالب المجتمع الدولي بالضغط على دولة الاحتلال الإسرائيلي لوقف جريمة الإبادة الجماعية، وفرض وقف إطلاق النار لكبح بدء مجاعة حقيقية في شمال قطاع غزة، وإلزامها بصفتها قوة احتلال الامتثال لقرار محكمة العدل الدولية التمهيدي الصادر بتاريخ 26 يناير 2024 والذي يقضي" تلتزم دولة إسرائيل، وفقًا للنقطة (4) (ج) أعلاه، فيما يتعلق بالفلسطينيين، بالامتناع عن، واتخاذ جميع التدابير الممكنة بما في ذلك إلغاء الأوامر والقيود و/أو الحظر ذات الصلة لمنع:
  - الطرد والتهجير القسري من منازلهم.
  - الحرمان من:
    1. الوصول إلى الغذاء والماء الكافيين.
    2. الوصول إلى المساعدات الإنسانية، بما في ذلك الوقود الكافي، والمأوى، والملابس، والنظافة والصرف الصحي.
    3. الإمدادات والمساعدات الطبية.
  - تدمير الحياة الفلسطينية في غزة."[34]

وكذلك قرارها الصادر بتاريخ 24 مايو 2024 والذي يوجب بأن "تتخذ دولة إسرائيل تدابير فورية وفعالة لتمكين توفير الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية المطلوبة بشكل عاجل لمعالجة الظروف المعيشية السيئة التي يواجهها الفلسطينيون في قطاع غزة".[35]

- يحذر من استمرار الاحتلال باستخدام الجوع كأداة حرب تهدف إلى دفع آلاف المدنيين من سكان شمال غزة للنزوح مجددًا باتجاه الجنوب تحت وطأة الجوع والظروف المعيشية القاسية، وما لذلك من انعكاس سلبي على أمن النساء الغذائي إذ يعزل النزوح النساء عن شبكات الدعم المجتمعية ويضطرهن لترك مخزونهم الغذائي، مما يزيد من انعدام الأمن الغذائي وصعوبة تلبية احتياجاتهن الأساسية.
- يطالب باستمرار الضغط الدولي من أجل تيسير الاحتلال الإسرائيلي الوصول الإنساني المستدام وغير المقيد لتوفير البضائع التجارية، ولكن ليس على حساب المساعدات الإنسانية، وذلك على النحو الذي يلبي احتياجات النساء والفتيات بشكل كامل في القطاع، بما في ذلك تقديم الأطعمة التكميلية والمكملات الغذائية اللازمة للنساء وخاصة الحوامل والمرضعات منهن.
- يطالب بالضغط على الاحتلال الإسرائيلي لوقف حملاتها المضللة ضد وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وتسهيل تنفيذ أنشطتها الإغاثية بحرية وبدون أي قيود، واستعادة الدعم المالي المخصص لها.

---

[33] تلقى طاقم المركز هذه الإفادة بتاريخ 23/6/2024، في مدرسة الجرجاوي في منطقة الصحابة في مدينة غزة.

[34] Application of the convention on the prevention and punishment of the crime of genocide in the Gaza strip (south Africa v. Israel) (2024. January 24) p.26.
https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20240126-ord-01-00-en.pdf

[35] Application of the convention on the prevention and punishment of the crime of genocide in the Gaza strip: south Africa v. Israel (2024. May 24) p.4.
https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20240524-ord-01-00-en.pdf

- يطالب منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO) والمقررة الخاصة المعنية بالعنف ضد النساء والفتيات وأسبابه وعواقبه بتسليط الضوء على الآثار الخاصة لسياسة التجويع كوسيلة حرب على النساء والفتيات، وكذلك الضغط على الحكومات والمؤسسات الدولية لاتخاذ إجراءات ملموسة لمنع الانتهاكات الإسرائيلية بحق النساء والفتيات في قطاع غزة.